الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال
انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو
مورده عليك معرفة الله تعالى هي غاية المطالب ونها
ية الامال والمآرب فاذا اوجب الله تعالى عبده ببعض
اسبابها وفتح له باب التعرف له منها فذلك
من النعم الجزيلة عليه فينبغي ان لا يفكر بما يفوته بسبب
ذلك من اعمال البر وما يترتب عليه من جزيل الاجر وليعلم
انه سلك به مسلك الخاصة المقربين والموقنين اهل
التوحيد واليقين من غير اكتساب من العبد ولا تعمل
والاعمال التي من شانه ان يلتبس بها باكتسابه وبعمله
فلا تسلم من دخول الآفات عليها وقد لا يحصل له منها
امله من الثواب عند مناقشة الحساب واين احدهما
من الاخر ومثال ما يصاب به الانسان من البلايا والشدا
يد التي تنغص عليه لذة الدنيا وتمنعه من تكثير
اعمال البر فان مراده ان يستمر بملاذ دنياه
طيب العيش نعيم البال ويكون حاله في طلب سعادة
الاخرة حال المترفهين المتودعين فلا تسخوا
انفسهم الا بالاعمال الظاهرة التي لا كبير مؤونة
عليه

عليه فيها ولا مشقة ولا تقطع عليه لذة ولا تفوته ١٣
شهوة ومراد الله منه ان يطهره من اخلاقه اللائمة
ويحول بينه وبين طبيعته الذميمة ويخرجه من اسر
وجوده الى متسع وجوده ولا سبيل له الى الوصول الى هذا
المقام عن غاية الكمال والتمام الا بما يضاد مراده و
يشوش عليه معتاده ويكون حاله حينئذ المعاملة
بالباطنة ولا مناسبة بينه وبين الاعمال الظاهرة فاذا فهم
هذا علم ان اختيار الله تعالى له ومراده منه خير له من
اختياره لنفسه ومراده لها وقد روي عنه ان الله تعالى
اوحى الى بعض انبيائه ان انزلت بعبدي بلاء فدعاني
فماطلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك من
شيء به ارحمك وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المومن
فلم يشكني الى عواده انشطته من عقالي وبدلته لحما
خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم قلت له استانف العمل
قال وروي عن ابي سعيد المقبري قال سمعت ابا هريرة
يقول قال الله تبارك وتعالى ابتلي عبدي المومن فاذا لم يشكني
الى عواده حللته من عقالي وبدلته لحما خيرا من لحمه ودما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)